

شَارِكْ بَرَكَتَكَ

إِخْوَتِي الْكَرَامُ!

{ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ، كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ }

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

إِنَّ ذَبْحَ الْأَصْحَابِي مِنْ أَجْمَلِ مَظَاهِرِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَقَرَّبُ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَدَلِّينَ وَالْمُضْطَهَّدِينَ وَالْمَظْلُومِينَ. وَلِهَذَا السَّبَبِ تَوَزَّعَ لُحُومُ الْأَصْحَابِي عَلَى الْمُحْتَاجِينَ. وَبِهَذِهِ الْوَسِيلَةِ يَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى الْمَنْسِيِّينَ وَالْإِتِّصَالُ بِهِمْ. فَبَيْنَمَا يَتَقَرَّبُ الْمُؤْمِنُ بِأُضْحِيَّتِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يُحَكِّمُ وَيُقَوِّي أَوْاصِرَ الْمُجْتَمَعِ بِذَاتِ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ. وَبِذَلِكَ تَزْدَادُ الْأُضْحِيَّةُ بَرَكَتًا.

إِنَّ الْمُشَارَكَةَ مِنْ أَنْبَلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْإِنْسَانُ. فَإِنَّهَا تَسْتَوْجِبُ الشُّعُورَ بِالْآخِرِ وَالتَّعَاطُفَ مَعَهُ. وَإِنَّ الْمُسْلِمَ بِالْمُشَارَكَةِ يَتَعَبَّدُ. وَأَمَّا الشُّحُّ وَالبَخْلُ فَأَمْرَاضٌ عَارِضَةٌ عَلَى نَفْسِ الْإِنْسَانِ، يَجِبُ مُعَالَجَتُهَا، وَأَحْسَنُ عِلَاجِهَا الْإِنْفَاقُ وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ. وَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَتَى تَوَهَّمَ أَنَّهُ الْمَالِكُ الْوَحِيدُ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُمْتَلِكَاتِ، جَعَلَهُ تَوَهُمُهُ هَذَا رَاغِبًا عَنِ الْمُشَارَكَةِ مَعَ الْغَيْرِ. وَمَحْرُومًا مِنَ الْبَرَكَاتِ مِنْ لَا يُشَارِكُ مَعَ الْآخَرِينَ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْأَصْحَابِي: { لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ }. مِنْ هَذَا الْمَنْظُورِ يَجِبُ أَنْ يَرَى الْأُضْحِيَّةَ مَنْ يَذْبَحُونَ الْأَصْحَابِي، وَمَنْ يُورِثُونَ لُحُومَهَا أَوْ يُوَصِّلُونَهَا إِلَى الْمُحْتَاجِينَ فِي الْأَمَاكِنِ الْبَعِيدَةِ.

فِي حِينٍ أَنْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ، وَالزَّمَانَ فِيهَا مَحْدُودٌ، وَالْإِنْسَانُ سَائِرٌ إِلَى الْمَوْتِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا فِتْنَةٌ تُغْرِي وَتَخْدَعُ. وَمَنْ انْخَدَعَ بِهَا وَبِإِغْرَاءِهَا كَانَ فِي خُسْرَانٍ مُبِينٍ. وَيَا عَجَبًا لِلْإِنْسَانِ، تَتَطَّلَعُ نَفْسُهُ إِلَى الْأَمْحَدُودِ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ جَوَانِبِهِ مُحَاطٌ بِالْحُدُودِ، يَتَصَرَّفُ فِي دُنْيَاهُ كَأَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ لَا مُحَالَةَ صَائِرٌ إِلَى الْمَوْتِ، يُضَيِّعُ أَوْقَاتَهُ وَإِمْكَانَاتِهِ، وَالَّذِي يُضَيِّعُ مِنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عُمُرُهُ الْمَحْدُودُ.

إِخْوَتِي الْكَرَامُ!

إِنَّ جَمْعِيَّةَ حَسَنَةً، - كَمَا هُوَ شَأْنُهَا كُلِّ سَنَةٍ - تُوصِلُ الْأَصْحَابِي الْمْتَرَبِّعَ بِهَا مِنْ قَبْلِكُمْ إِلَى الْمَلَائِكِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِحْتِيَاجَاتِ. وَتَحْتَ شِعَارِ "شَارِكْ بَرَكَتَكَ"، تَمُدُّ يَدَهَا تَحْتَ رِقَابَةِ 450 (أَرْبَعِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ) مُرَاقِبٍ، إِلَى النَّاسِ الْمَنْسِيِّينَ وَالْمُضْطَهَّدِينَ وَالْمُسْتَدَلِّينَ فِي 100 (مِئَةٍ) دَوْلَةٍ. إِنَّ جَمْعِيَّةَ حَسَنَةً تَلْعَبُ دَوْرَ الْوَسِيطِ فِي تَحْوِيلِ أَصْحَابِي الْمُسْلِمِينَ فِي أَوْرَبَّا إِلَى مُسَاعَدَةٍ وَمُشَارَكَةٍ مَعَ الْمَظْلُومِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمُعْدَمِينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْمُخْتَلِفَةِ. بِإِمْكَانِكُمْ إِيصَالُ أَصْحَابِكُمْ إِلَى هَوْلَاءِ الْمَظْلُومِينَ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ فِي قُلُوبِ الْمَظْلُومِينَ، بِمَبْلَغِ قَدْرِهِ 100 (مِئَةٍ) يُوْرُو.

إِخْوَتِي الْكَرَامُ!

لَا مَتَاعَ فِي الدُّنْيَا يَمْلِكُ إِسْعَادَ الْإِنْسَانِ. وَالْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ مُفَارِقًا لِهَذِهِ الْحَيَاةِ فِي يَوْمٍ مَا، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يُقَدِّمَ فِي حَيَاتِهِ أَعْمَالًا تَدُومُ وَلَا تَمُوتُ بِمَوْتِهِ. وَمِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ: الْمُشَارَكَةُ وَالْإِنْفَاقُ. وَالْمُشَارَكَةُ لَا تَنْقُصُ مِنَ الشَّيْءِ بَلْ يَجْعَلُهُ جَدِيرًا بِالْبَرَكَاتِ وَالزِّيَادَةِ. وَمِنْ ذَلِكَ مُشَارَكَةُ الْوَقْتِ، وَمُشَارَكَةُ الْحُبِّ، مُشَارَكَةُ الْعِنَايَةِ، مُشَارَكَةُ الْحُبِّ، مُشَارَكَةُ الْمَالِ، وَمُشَارَكَةُ الْأُضْحِيَّةِ. فَالشَّيْءُ الَّذِي يُشَارِكُ وَيُنْفَقُ مِنْهُ، يُبَارِكُ فِيهِ اللَّهُ.

لَا سَعَادَةَ تُعَادِلُ سَعَادَةَ مَنْ شَارَكَ أُضْحِيَّتَهُ مَعَ أَنْاسٍ مُحْتَاجِينَ وَمَظْلُومِينَ وَمَغْلُوبِينَ عَلَى أَمْرِهِمْ بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، قَدْ لَا يَرَاهُمْ وَلَا يَشْهَدُ مَعِيشَتَهُمْ أَبَدًا، فِي بِلَادٍ فِي أَقْصَى الْعَالَمِ قَدْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَبَدًا. الْوَقْتُ وَقْتُ التَّقَرُّبِ، وَقْتُ الطَّلَبِ لِبَرَكَاتِ الْأُضْحِيَّةِ وَتَوَزُّعِهَا لِتَوْفِيرِ هَذِهِ الْبَرَكَاتِ. طُوبَى لِطَالِبِ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ!

وَمَا لَا بَرَكَاتٍ فِيهِ فَلَا قِيَمَةَ لَهُ. هَكَذَا يَنْظُرُ الْمُسْلِمُ إِلَى الْمُشَارَكَةِ، هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نَظْرُهُ. وَالْمُسْلِمُ طَالِبٌ لِلْبَرَكَاتِ. وَالَّذِي يَهْمُ فِي الْبَرَكَاتِ هُوَ الْكَفِّيفُ لَا الْكَمُّ، فَمَا فَائِدَةُ كَمِيَّةِ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ تَحْسُنْ كَيْفِيَّتَهُ. طَلَبُ الْبَرَكَاتِ وَالسَّعْيُ لِأَجْلِهَا، فِي عَالَمٍ يُفَدِّسُ فِيهِ الْكَمُّ وَلَا يُثَقِّى فِيهِ الْعَالَمُ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَصْحَابِينَا وَسَائِلَ لِلتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا تَقْوَاهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ مِنَّا وَسَائِلَ لِإِعَانَةِ الْمَظْلُومِينَ فِي سَائِرِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ.